The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Revelation 22:1–11	سِفْر الرُّؤيا 22: 1 11
#3761_Pt.1	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 492
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

كُنَّا قَدِ ابْتَدَأنا في حَلْقَةٍ سَابِقَةٍ دِراسَة سِفْرِ الرُّؤيا. وَما نَأمَلُهُ هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات. وَفي حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِهَذِا السِّفْرِ المُبارَكِ على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الثَّاني والعِشرين مِنْ هَذَا السِّفْرِ النَّفيس (أيْ سِفْرِ الرُّؤيا). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروح الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا ابْتِداءً بالأصْحاحِ الثَّاني والعِشرين وَالعَدَدِ الأوَّل دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

لَقَدْ وَصَلْنا، يا أحِبَّائي، إلى الأصْحاحِ الثَّاني والعِشْرين مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا وَهُوَ الأصْحاحُ الأخيرُ في هَذا السِّفْرِ النَّفيس. وَهُوَ أيْضًا السِّفْرُ الأخيرُ في العَهْدِ الجَديد.

وَكُنَّا قَدْ قَرَأنا في الأصْحاح 21 مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا وَصْفَ المَدينَةِ السَّماويَّةِ التي تَسْكُنُ فيها عَروسُ المَسيحِ (أي الكَنيسَة). وَقَبْلَ أنْ نَبْتَدِئَ بِدِراسَةِ الأصْحاح 22 مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا، لِنَقْرَأ مَرَّةً أُخرى مَا جَاءَ في سِفْرِ الرُّؤيا 21: 9 27 عَنْ وَصْفِ أورُشَليمَ السَّماويَّةِ إذْ يَقولُ يُوحَنَّا الرَّسول:

ثُمَّ جَاءَ إِلَيَّ وَاحِدٌ مِنَ السَّبْعَةِ الْمَلاَئِكَةِ الَّذِينَ مَعَهُمُ السَّبْعَةُ الْجَامَاتِ الْمَمْلُوَّةِ مِنَ السَّبْعِ الضَّرَبَاتِ الأَخِيرَةِ، وَتَكَلَّمَ مَعِي قَائِلاً: «هَلُمَّ فَأُرِيَكَ الْعَرُوسَ امْرَأَةَ الْخَرُوفِ». وَذَهَبَ بِي بِالرُّوحِ إِلَى جَبَلٍ عَظِيمٍ عَالٍ، وَأَرَانِي الْمَدِينَةَ الْعَظِيمَةَ أُورُشَلِيمَ الْمُقَدَّسَةَ نَازِلَةً مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللهِ، لَهَا مَجْدُ اللهِ، وَلَمَعَانُهَا شِبْهُ أَكْرَمِ حَجَرٍ كَحَجَرِ يَشْبٍ بَلُّورِيٍّ. وَكَانَ لَهَا سُورٌ عَظِيمٌ وَعَالٍ، وَكَانَ لَهَا اثْنَا عَشَرَ بَابًا، وَعَلَى الأَبْوَابِ اثْنَا عَشَرَ مَلاَكًا، وَأَسْمَاءٌ مَكْتُوبَةٌ هِيَ أَسْمَاءُ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الاثْنَيْ عَشَرَ. مِنَ الشَّرْقِ ثَلاَثَةُ أَبْوَابٍ، وَمِنَ الشِّمَالِ ثَلاَثَةُ أَبْوَابٍ، وَمِنَ الْجَنُوبِ ثَلاَثَةُ أَبْوَابٍ، وَمِنَ الْغَرْبِ ثَلاَثَةُ أَبْوَابٍ. وَسُورُ الْمَدِينَةِ كَانَ لَهُ اثْنَا عَشَرَ أَسَاسًا، وَعَلَيْهَا أَسْمَاءُ رُسُلِ الْخَرُوفِ الاثْنَيْ عَشَرَ.

وَالَّذِي كَانَ يَتَكَلَّمُ مَعِي كَانَ مَعَهُ قَصَبَةٌ مِنْ ذَهَبٍ لِكَيْ يَقِيسَ الْمَدِينَةَ وَأَبْوَابَهَا وَسُورَهَا. وَالْمَدِينَةُ كَانَتْ مَوْضُوعَةً مُرَبَّعَةً، طُولُهَا بِقَدْرِ الْعَرْضِ. فَقَاسَ الْمَدِينَةَ بِالْقَصَبَةِ مَسَافَةَ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ غَلْوَةٍ. الطُّولُ وَالْعَرْضُ وَالارْتِفَاعُ مُتَسَاوِيَةٌ. وَقَاسَ سُورَهَا: مِئَةً وَأَرْبَعًا وَأَرْبَعِينَ ذِرَاعًا، ذِرَاعَ إِنْسَانٍ أَيِ الْمَلاَكُ. وَكَانَ بِنَاءُ سُورِهَا مِنْ يَشْبٍ، وَالْمَدِينَةُ ذَهَبٌ نَقِيٌّ شِبْهُ زُجَاجٍ نَقِيٍّ. وَأَسَاسَاتُ سُورِ الْمَدِينَةِ مُزَيَّنَةٌ بِكُلِّ حَجَرٍ كَرِيمٍ. الأَسَاسُ الأَوَّلُ يَشْبٌ. الثَّانِي يَاقُوتٌ أَزْرَقُ. الثَّالِثُ عَقِيقٌ أَبْيَضُ. الرَّابِعُ زُمُرُّدٌ ذُبَابِيٌّ. الْخَامِسُ جَزْعٌ عَقِيقِيٌّ. السَّادِسُ عَقِيقٌ أَحْمَرُ. السَّابِعُ زَبَرْجَدٌ. الثَّامِنُ زُمُرُّدٌ سِلْقِيٌّ. التَّاسِعُ يَاقُوتٌ أَصْفَرُ. الْعَاشِرُ عَقِيقٌ أَخْضَرُ. الْحَادِي عَشَرَ أَسْمَانْجُونِيٌّ. الثَّانِي عَشَرَ جَمَشْتٌ.

وَالاثْنَا عَشَرَ بَابًا اثْنَتَا عَشَرَةَ لُؤْلُؤَةً، كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الأَبْوَابِ كَانَ مِنْ لُؤْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ. وَسُوقُ الْمَدِينَةِ ذَهَبٌ نَقِيٌّ كَزُجَاجٍ شَفَّافٍ. وَلَمْ أَرَ فِيهَا هَيْكَلاً، لأَنَّ الرَّبَّ اللهَ الْقَادِرَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، هُوَ وَالْخَرُوفُ هَيْكَلُهَا. وَالْمَدِينَةُ لاَ تَحْتَاجُ إِلَى الشَّمْسِ وَلاَ إِلَى الْقَمَرِ لِيُضِيئَا فِيهَا، لأَنَّ مَجْدَ اللهِ قَدْ أَنَارَهَا،

وَالْخَرُوفُ سِرَاجُهَا. وَتَمْشِي شُعُوبُ الْمُخَلَّصِينَ بِنُورِهَا، وَمُلُوكُ الأَرْضِ يَجِيئُونَ بِمَجْدِهِمْ وَكَرَامَتِهِمْ إِلَيْهَا. وَأَبْوَابُهَا لَنْ تُغْلَقَ نَهَارًا، لأَنَّ لَيْلاً لاَ يَكُونُ هُنَاكَ. وَيَجِيئُونَ بِمَجْدِ الأُمَمِ وَكَرَامَتِهِمْ إِلَيْهَا. وَلَنْ يَدْخُلَهَا شَيْءٌ دَنِسٌ وَلاَ مَا يَصْنَعُ رَجِسًا وَكَذِبًا، إِلاَّ الْمَكْتُوبِينَ فِي سِفْرِ حَيَاةِ الْخَرُوفِ.

وَقَدْ ذَكَرْنا في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ أنَّ الآباءَ الأوائِلَ في العَهْدِ القَديمِ كَانُوا يَتطَلَّعونَ بِشَوْقٍ إلى هَذِهِ المَدينَةِ السَّماويَّةِ. لِذَلِكَ فَقَدْ أقَرُّوا أنَّهُمْ نُزلاءُ وَغُرَباءُ على الأرْضِ لأنَّهُمْ كانُوا يَنْتَظِرُونَ المَدِينَةَ التي لَهَا الأسَاسَاتُ، التي صَانِعُهَا وَبَارِئُهَا اللهُ.

وَيُتابِعُ يُوحَنَّا وَصْفَ أورُشَليمَ السَّماويَّةِ قائِلًا في سِفْرِ الرُّؤيا 22: 1 و 2:

وَأَرَانِي نَهْرًا صَافِيًا مِنْ مَاءِ حَيَاةٍ لاَمِعًا كَبَلُّورٍ، خَارِجًا مِنْ عَرْشِ اللهِ وَالْخَرُوفِ. فِي وَسَطِ سُوقِهَا وَعَلَى النَّهْرِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ، شَجَرَةُ حَيَاةٍ تَصْنَعُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ ثَمَرَةً، وَتُعْطِي كُلَّ شَهْرٍ ثَمَرَهَا، وَوَرَقُ الشَّجَرَةِ لِشِفَاءِ الأُمَمِ.

رَأى يُوحَنَّا نَهْرَ مَاءِ الحَياةِ صافِيًا كبلوْر مِنْ عَرْشِ اللهِ وَالحَمَل. وَهَذا النَّهْرُ يَرْمِزُ إلى تَدَفُّقِ الحَياةِ الأبديَّةِ مِنْ عَرْشِ اللهِ إلى أهْلِ السَّماء.

وكانَ النَّهْرُ يَخْتَرِقُ سَاحَةَ المَدينَةِ، وَعلى ضَفَّتَيْهِ شَجَرَةُ الحَيَاةِ تُثْمِرُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَرَّةً، كُلَّ شَهْرٍ مَرَّةً. وَهَذا يُذَكِّرُنا، عَزيزي المُستمِع، بما جَاءَ في الأصْحاحِ الثَّاني مِنْ سِفْرِ التَّكوين إذْ نَقْرَأ: "وَجَبَلَ الرَّبُّ الإلهُ آدَمَ تُرَابًا مِنَ الأَرْضِ، وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ. فَصَارَ آدَمُ نَفْسًا حَيَّةً. وَغَرَسَ الرَّبُّ الإلهُ جَنَّةً فِي عَدْنٍ شَرْقًا، وَوَضَعَ هُنَاكَ آدَمَ الَّذِي جَبَلَهُ. وَأَنْبَتَ الرَّبُّ الإلهُ مِنَ الأَرْضِ كُلَّ شَجَرَةٍ شَهِيَّةٍ لِلنَّظَرِ وَجَيِّدَةٍ لِلأَكْلِ، وَشَجَرَةَ الْحَيَاةِ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ، وَشَجَرَةَ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. ... وَأَخَذَ الرَّبُّ الإلهُ آدَمَ وَوَضَعَهُ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَهَا وَيَحْفَظَهَا. وَأَوْصَى الرَّبُّ الإلهُ آدَمَ قَائِلاً: «مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلاً، وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلاَ تَأْكُلْ مِنْهَا، لأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ»".

وَمِنَ العَجيبِ حَقًّا أنَّ الإنْسانَ اخْتارَ أنْ يأكُلَ مِنَ الشَّجَرَةِ التي نَهاهُ اللهُ عَنِ الأكْلِ مِنْها. وَعِنْدَما فَعَلَ ذلِكَ، طَرَدَهُ اللهُ مِنَ الجَنَّةِ وَأقَامَ شَرْقِيَّ جَنَّةِ عَدْنِ الكَرُوبِيمَ، وَلَهيبَ سَيْفٍ مُتَقَلِّبٍ لِحِرَاسَةِ طَرِيقِ شَجَرَةِ الحَيَاة. وَقَدْ فَعَلَ اللهُ ذَلِكَ لِكَيْ لا يَأكُلَ الإنْسانُ الخَاطِئُ مِنْ شَجَرَةِ الحَياةِ وَيَحْيا إلى الأبَدِ وَهُوَ في حَالَتِهِ الخَاطِئَةِ وَبُعْدِهِ عَنِ اللهِ.

وَقَدْ تَظُنُّ، صَديقي المُستمِع، أنَّهُ بِوُجودِ هَذَيْنِ الخِيارَيْنِ (أيْ شَجَرَةَ الحَياةِ وَشَجَرَةَ المَوْتِ)، فإنَّ الإنْسانَ سَيَخْتارُ في الحَال شَجَرَةَ الحَياةِ. وَلَكِنَّ آدَمَ وَحَوَّاءَ فَعَلا العَكْسَ تَمامًا. وَلَكِنْ قَبْلَ أنْ نَتَمادَى في انْتِقادِ آدَمَ وَحَوَّاءَ، يَجِبُ علينا أنْ نُدْرِكَ أنَّنا نَفْعَلُ الأمْرَ نَفْسَهُ كُلَّ يَوْمٍ تَقْريبًا. فَقَدْ قَدَّمَ اللهُ لَنا شَجَرَةَ الحَياةِ مِنْ خِلالِ صَليبِ الرَّبِّ يَسوعَ المَسيح. وَما يَزالُ النَّاسُ

اليومَ مُطالَبينَ بالاخْتيار. ولَكِنَّ أُناسًا كَثيرينَ جِدًّا يَخْتارُونَ طَريقَ المَوْتِ لا طَريقَ الحَياة. بِعِبارَةٍ أُخرى، فإنَّهُمْ يَقْتَرِفونَ الخَطأَ نَفْسَهُ وَالخَطِيَّة نَفْسَها التي اقْتَرَفَها آدَمُ وَحَوَّاءُ في جَنَّةِ عَدْنٍ.

وَيَبْدو، يا صَديقي، أنَّ شَجَرَةَ الحَياةِ قَدْ نُقِلَتْ إلى مَدينَةِ اللهِ السَّماويَّة. وَقَدْ رَأى يُوحَنَّا نَهْرَ مَاءِ الحَياةِ صافِيًا كالبِلَّوْر يَتَدَفَّقُ مِنْ عَرْشِ اللهِ وَالحَمَل وَيَخْتَرِقُ سَاحَةَ المَدينَةِ. وَعلى ضَفَّتَيْهِ شَجَرَةُ الحَيَاةِ تُثْمِرُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَرَّةً، كُلَّ شَهْرٍ مَرَّةً. وَهُوَ يَقولُ إنَّ وَرَقَ الشَّجَرَةِ لِشِفَاءِ الأُمَمِ!

كانَ يُوحَنَّا قَدْ قال في الأصْحاح 21 مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا: "ثُمَّ رَأَيْتُ سَمَاءً جَدِيدَةً وَأَرْضًا جَدِيدَةً". وَسَوْفَ تَكونُ مَدينَةُ اللهِ (أيْ أورُشَليمَ الجَديدَة) في هَذِهِ السَّماءِ الجَديدَةِ والأرْضِ الجَديدَةِ حَيْثُ مَسْكَن الله. وَقَدْ قالَ الجَالِسُ عَلَى العَرْشِ: "هَا أَنَا أَصْنَعُ كُلَّ شَيْءٍ جَدِيدًا!" فَسَوْفَ تَكونُ هُناكَ أرْضٌ. وَسَوْفَ يَكونُ هُناكَ أُمَمٌ على الأرْضِ. وَلَكِنَّ الكِتابَ المُقَدَّسَ لا يُطْلِعُنا على هُوِيَّةِ هَؤلاء. وَهُناكَ أُمورٌ كَثيرَةٌ تَخْتَصُّ بالمُسْتَقْبَلِ لا تُعْلِنُها لَنا كَلِمَةُ اللهِ. لِذلكَ، سَوْفَ تَكونُ هُناكَ مُفاجآتٌ كَثيرَةٌ تَنْتَظِرُنا في السَّماءِ.

وَقَدْ يَسْأَلُ سَائِلٌ: "ما دامَتِ الحَياةُ في السَّماءِ وَالأرْضِ الجَديدَتَيْنِ سَتَخْلو مِن المَرَضِ والخَطِيَّةِ وَالمَوْتِ، مَا الحَاجَةُ إلى وَرَقِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ الذي سَيَكونُ لِشِفاءِ الأُمَمِ؟" وَالحَقيقَةُ هِيَ أَنَّنا هُنا أمامَ صُوْرَةٍ مَجازِيَّةٍ تُشيرُ إلى أَنَّهُمْ سَيَتَمَتَّعونَ بالصِّحَّةِ الدَّائِمَة.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ الرُّؤيا 22: 3:

وَلاَ تَكُونُ لَعْنَةٌ مَا فِي مَا بَعْدُ. وَعَرْشُ اللهِ وَالْخَرُوفِ يَكُونُ فِيهَا، وَعَبِيدُهُ يَخْدِمُونَهُ.

فَاللَّعْنَةُ جَاءَتْ، يا صَديقي، نَتيجَةَ دُخولِ الخَطِيَّة. وَيُمْكِنُكَ أنْ تَرى ذَلِكَ بالرُّجوعِ إلى سِفْرِ التَّكوينِ وَقِراءَةِ مَا حَدَثَ في جَنَّةِ عَدْنٍ. وَلَكِنْ في السَّماءِ وَالأرْضِ الجَديدَتَيْنِ لَنْ تَكونَ هُناكَ لَعْنَةٌ وَلَنْ يُضْطَرَّ اللهُ لأنْ يَدينَ الخَطِيَّة بَعْد.

وَكُنَّا قَدْ قَرَأنا في الأصْحاحِ السَّابِعِ مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا أنَّ الَّذِينَ أَتَوْا مِنَ الضِّيقَةِ العَظِيمَةِ قَدْ غَسَّلُوا ثِيَابَهُمْ وَبَيَّضُوا ثِيَابَهُمْ فِي دَمِ الخَرُوفِ. مِنْ أَجْلِ ذلِكَ هُمْ أَمَامَ عَرْشِ اللهِ وَيَخْدِمُونَهُ نَهَارًا وَلَيْلاً فِي هَيْكَلِهِ. وَالجَالِسُ على العَرْشِ يَحِلُّ فَوْقَهُمْ. وَكُنَّا قَدْ قَرَأنا في سِفْرِ الرُّؤيا 20: 4 أنَّ يُوحَنَّا رَأى فِئَتَيْنِ مِنَ النَّاسِ إذْ يَقول: "وَرَأَيْتُ عُرُوشًا فَجَلَسُوا عَلَيْهَا، وَأُعْطُوا حُكْمًا. وَرَأَيْتُ نُفُوسَ الَّذِينَ قُتِلُوا مِنْ أَجْلِ شَهَادَةِ يَسُوعَ وَمِنْ أَجْلِ كَلِمَةِ اللهِ، وَالَّذِينَ لَمْ يَسْجُدُوا لِلْوَحْشِ وَلاَ لِصُورَتِهِ، وَلَمْ يَقْبَلُوا السِّمَةَ عَلَى جِبَاهِهِمْ وَعَلَى أَيْدِيهِمْ، فَعَاشُوا وَمَلَكُوا مَعَ المَسِيحِ أَلْفَ سَنَةٍ". وَكَما قَرَأنا قَبْلَ قَليل فإنَّهُ "لاَ تَكُونُ لَعْنَةٌ مَا فِي مَا بَعْدُ. وَعَرْشُ اللهِ وَالخَرُوفِ يَكُونُ فِيهَا، وَعَبِيدُهُ يَخْدِمُونَهُ". فَعَروسُ المَسيحَ (أي الكَنيسَةُ) سَتَمْلُكُ مَعَهُ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ الرُّؤيا 22: 4:

وَهُمْ سَيَنْظُرُونَ وَجْهَهُ، وَاسْمُهُ عَلَى جِبَاهِهِمْ.

وَكانَ اللهُ قَدْ وَعَدَ الغالِبينَ بأنْ يُعْطيهم اسْمًا جَديدًا لا يَعْرِفُهُ إلَّا الذينَ يَأخُذونَهُ. فَقَدْ قَرَأنا في سِفْرِ الرُّؤيا 2: 17 (على لِسانِ الرَّبِّ يَسوع): "مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلكَنَائِسِ. مَنْ يَغْلِبُ فَسَأُعْطِيهِ أنْ يَأكُلَ مِنَ المَنِّ المُخْفَى، وَأُعْطِيهِ حَصَاةً بَيْضَاءَ، وَعَلَى الحَصَاةِ اسْمٌ جَدِيدٌ مَكْتُوبٌ لاَ يَعْرِفُهُ أَحَدٌ غَيْرُ الَّذِي يَأخُذُ". وَنَقْرَأُ هُنا أنَّ هَؤلاءِ سَيَنْظُرونَ وَجْهَ الرَّبِّ وَأنَّ اسْمَهُ سَيَكونُ على جِباهِهِم".

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ الرُّؤيا 22: 5:

وَلاَ يَكُونُ لَيْلٌ هُنَاكَ، وَلاَ يَحْتَاجُونَ إِلَى سِرَاجٍ أَوْ نُورِ شَمْسٍ، لأَنَّ الرَّبَّ الإِلهَ يُنِيرُ عَلَيْهِمْ، وَهُمْ سَيَمْلِكُونَ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ.

وَهَذا هُوَ، يا أحِبَّائي، مَقامُنا في المَسيحِ يَسوعَ إذْ إنَّنا سَنَمْلِكُ مَعَهُ إلى أبَدِ الآبِدين. وَلَنْ تَكونَ هُناكَ حَاجَةٌ إلى نُورِ الشَّمْسِ لأنَّ الرَّبَّ الإلهَ سَيُنيرُ عَلَيْنا بِحُضورِهِ. لِذلكَ لَنْ يَكونَ لَيْلٌ هُناكَ وَلَنْ نَحْتاجَ إلى سِراجٍ. وَقَدْ قالَ يَسوعُ في إنْجيل مَتَّى 5: 8: "طُوبَى لِلأَنْقِيَاءِ القَلْبِ، لأَنَّهُمْ يُعَايِنُونَ اللهَ". وَيا لَهُ مِنَ امْتيازٍ عَظيمٍ لَنا أنْ نَنْظُرَ وَجْهَ اللهِ! فَقَدْ أرادَ مُوسى أن يَرى وَجْهَ اللهِ، وَلَكِنَّ اللهَ قالَ لَهُ: "لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْهِي، لأَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَرَانِي وَيَعِيشُ. ... هُوَذَا عِنْدِي مَكَانٌ، فَتَقِفُ عَلَى الصَّخْرَةِ. وَيَكُونُ مَتَى اجْتَازَ مَجْدِي، أَنِّي أَضَعُكَ فِي نُقْرَةٍ مِنَ الصَّخْرَةِ، وَأَسْتُرُكَ بِيَدِي حَتَّى أَجْتَازَ. ثُمَّ أَرْفَعُ يَدِي فَتَنْظُرُ وَرَائِي، وَأَمَّا وَجْهِي فَلاَ يُرَى". وَلَكِنَّ اللهَ سَيُعْطينا هَذا الامْتيازَ في يَوْمٍ مَا فَنَرى وَجْهَهُ.

ثُمَّ يَقولُ يُوحَنَّا في سِفْرِ الرُّؤيا 22: 6:

ثُمَّ قَالَ لِي: «هذِهِ الأَقْوَالُ أَمِينَةٌ وَصَادِقَةٌ. وَالرَّبُّ إِلهُ الأَنْبِيَاءِ الْقِدِّيسِينَ أَرْسَلَ مَلاَكَهُ لِيُرِيَ عَبِيدَهُ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ سَرِيعًا».

وَلا شَكَّ أنَّ هَذا أمْرٌ مَجيدٌ يَفوقُ اسْتيعابَنا جَميعًا. لِذلكَ فإنَّ اللهَ يُؤكِّدُ صِدْقَ أقْوالِهِ مُجَدَّدًا. فَما نَقْرَأُهُ هُنا، يا صَديقي، هُوَ لَيْسَ حِكاياتٍ مِنْ نَسْجِ الخَيال، بَلْ هُوَ الحَقُّ الذي أعْلَنَهُ اللهُ لَنا مِنْ خِلالِ كَلِمَتِهِ المُقَدَّسَةِ.

وَكانَ يُوحَنَّا قَدْ قالَ في بِدايَةِ الأصْحاحِ الأوَّلِ مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا: "إِعْلاَنُ يَسُوعَ المَسِيحِ، الَّذِي أَعْطَاهُ إِيَّاهُ اللهُ، لِيُرِيَ عَبِيدَهُ مَا لاَ بُدَّ أَنْ يَكُونَ عَنْ قَرِيبٍ، وَبَيَّنَهُ مُرْسِلاً بِيَدِ مَلاَكِهِ لِعَبْدِهِ يُوحَنَّا". لِذلكَ فَقَدْ كانَ مَلاكُ الرَّبِّ هُوَ الذي أخَذَ يُوحَنَّا في هَذِهِ الرُّؤيا المُدْهِشَةِ العَجيبَة عَنْ

مَجْدِ المَسيحِ الآتي. وَنَقْرَأُ هُنا أيْضًا أنَّ أقْوالَ اللهِ أمينَةٌ وَصادِقَةٌ. فالرَّبُّ إلهُ الأنْبِيَاءِ القِدِّيسِينَ هُوَ الذي أرْسَلَ مَلاكَهُ لِيُرِيَ عَبِيدَهُ مَا يَنْبَغِي أنْ يَكُونَ سَرِيعًا.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ الرُّؤيا 22: 7:

«هَا أَنَا آتِي سَرِيعًا. طُوبَى لِمَنْ يَحْفَظُ أَقْوَالَ نُبُوَّةِ هذَا الْكِتَابِ».

أجَلْ يا صَديقي! فَالرَّبُّ يَقولُ إنَّهُ سَيأتي سَريعًا. وَنُلاحِظُ هُنا أنَّهُ لا يَقولُ إنَّهُ سَيَأتي قَريبًا، بَلْ سَريعًا. وَنَقْرَأُ في إنْجيل لوقا 21: 28 على لِسانِ يَسوع: "وَمَتَى ابْتَدَأتْ هذِهِ تَكُونُ، فَانْتَصِبُوا وَارْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ لأنَّ نَجَاتَكُمْ تَقْتَرِبُ". فَسَوْفَ يَكونُ مَجيئُهُ في لَحْظَةٍ، في طَرْفَةِ عَيْنٍ. فَقَدْ قالَ بولسُ الرَّسولُ في رِسالتهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس 15: 51 52: "هُوَذَا سِرٌّ أَقُولُهُ لَكُمْ: لاَ نَرْقُدُ كُلُّنَا، وَلكِنَّنَا كُلَّنَا نَتَغَيَّرُ، فِي لَحْظَةٍ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ، عِنْدَ البُوقِ الأَخِيرِ. فَإِنَّهُ سَيُبَوَّقُ، فَيُقَامُ الأَمْوَاتُ عَدِيمِي فَسَادٍ، وَنَحْنُ نَتَغَيَّرُ". وَهَذا هُوَ مَا أشارَ إليهِ الرَّبُّ يَسوعُ. فَهُوَ لَمْ يَقْصِدْ أنَّهُ سَيأتي بَعْدَ سَنَةٍ أوْ بِضْعِ سَنَواتٍ مِنْ كِتابَةِ سِفْرِ الرُّؤيا. بَلْ قَصَدَ إنَّهُ عِنْدَما يأتي الوَقْتُ المُناسِبُ لِمَجيئِهِ فإنَّ مَجيئَهُ سَيَكونُ مُباغِتًا.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ الرُّؤيا 22: 8:

وَأَنَا يُوحَنَّا الَّذِي كَانَ يَنْظُرُ وَيَسْمَعُ هذَا. وَحِينَ سَمِعْتُ وَنَظَرْتُ، خَرَرْتُ لأَسْجُدَ أَمَامَ رِجْلَيِ الْمَلاَكِ الَّذِي كَانَ يُرِينِي هذَا.

وَيَجِبُ علينا أنْ نَتَذَكَّرَ هُنا أنَّ يُوحَنَّا الرَّسولَ رَأى كُلَّ هَذِهِ الأحْداثِ في رُؤيا. وَقَدْ سَمِعَ أُمورًا كَثيرَةً. لِذلكَ فإنَّهُ يَقولُ هُنا إنَّهُ كانَ يَنْظُرُ وَيَسْمَعُ الأُمورَ التي سَتَحْدُثُ في المُسْتَقْبَل. وَقَدْ دَوَّنَها لَنا في هَذا السِّفْرِ العَظيمِ سِفْرِ الرُّؤيا. وَقَدْ أُخِذَ يُوحَنَّا بِرَوْعَةِ مَا رَأى وَسَمِعَ حَتَّى إنَّهُ هَمَّ بالسُّجودِ أمامَ رِجْلَيِّ المَلاكِ الذي أراهُ تِلْكَ الرُّؤيا.

وَلَكِنَّنا نَقْرَأُ في العَدَد 9:

فَقَالَ لِيَ: «انْظُرْ لاَ تَفْعَلْ! لأَنِّي عَبْدٌ مَعَكَ وَمَعَ إِخْوَتِكَ الأَنْبِيَاءِ، وَالَّذِينَ يَحْفَظُونَ أَقْوَالَ هذَا الْكِتَابِ. اسْجُدْ للهِ!»

وَكُنَّا قَدْ ذَكَرْنا في حَلْقَةٍ سَابِقَةٍ أنَّ السُّجودَ لا يَليقُ إلَّا باللهِ وَحْدَهُ. فَمَعَ أنَّ المَلائِكَةَ كَائِناتٌ مِنْ رُتْبَةٍ أعْلى مِنَ الإنْسان، فإنَّنا نَرى هُنا أنَّ المَلاكَ لَمْ يَسْمَحْ لِيُوحَنَّا أنْ يَسْجُدَ لَهُ، بَلْ قالَ لَهُ: "لاَ تَفْعَلْ! لأَنِّي عَبْدٌ مَعَكَ وَمَعَ إِخْوَتِكَ الأَنْبِيَاءِ، وَالَّذِينَ يَحْفَظُونَ أَقْوَالَ هذَا الكِتَابِ. اسْجُدْ للهِ!"

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ الرُّؤيا 22: 10:

وَقَالَ لِي: «لاَ تَخْتِمْ عَلَى أَقْوَالِ نُبُوَّةِ هذَا الْكِتَابِ، لأَنَّ الْوَقْتَ قَرِيبٌ.

وَنُلاحِظُ هُنا اخْتِلافَ هَذا الكَلامِ عَنِ الكَلامِ الذي جَاءَ في سِفْرِ دَانيال. فَنَحْنُ نَقرأُ في الأصْحاحِ الأخيرِ مِنْ سِفْرِ دَانيال أنَّ المَلاكَ قَالَ لَهُ: "أَمَّا أَنْتَ يَا دَانِيآلُ فَأَخْفِ الْكَلاَمَ وَاخْتِمِ السِّفْرَ إِلَى وَقْتِ النِّهَايَةِ. كَثِيرُونَ يَتَصَفَّحُونَهُ وَالمَعْرِفَةُ تَزْدَادُ". وَهَذا يَعْني أنَّ نُبوءاتِ دانيال لَمْ تَكُنْ سَتَتَحَقَّقُ آنَذاك، بَلْ في المُستقبَل. وَلَكِنَّنا نَرى الآنَ تِلْكَ النُّبوءاتِ بِوَضوحٍ أكْبَر لأنَّ الكَثيرَ مِنْها قَدْ تَحَقَّق. أمَّا في سِفْرِ الرُّؤيا 22: 10 فإنَّنا نَقْرَأُ أنَّ المَلاكَ قالَ لِيُوحَنَّا: "لاَ تَخْتِمْ عَلَى أَقْوَالِ نُبُوَّةِ هذَا الكِتَابِ، لأَنَّ الوَقْتَ قَرِيبٌ". وَهَذا إنْ دَلَّ على شَيءٍ فإنَّما يَدُلُّ على أنَّ المُؤمِنَ المَسيحيَّ مُطالَبٌ بِقراءَةِ سِفْرِ الرُّؤيا، وَفَهْمِهِ، وَإطاعَةِ مَا جاءَ فيه. وَهُناكَ وُعودٌ خَاصَّةٌ للذي يَقْرَأُ هَذا السِّفْرَ وَيُطَبِّقُ مَا جاءَ فيه.

وَأخيرًا، يُتابِعُ المَلاكُ حَديثَهُ مَعَ يُوحَنَّا قَائِلًا في سِفْرِ الرُّؤيا 22: 11:

مَنْ يَظْلِمْ فَلْيَظْلِمْ بَعْدُ. وَمَنْ هُوَ نَجِسٌ فَلْيَتَنَجَّسْ بَعْدُ. وَمَنْ هُوَ بَارٌّ فَلْيَتَبَرَّرْ بَعْدُ. وَمَنْ هُوَ مُقَدَّسٌ فَلْيَتَقَدَّسْ بَعْدُ».

فَفي وَقْتِ النِّهايَةِ، سَتَتَقَرَّرُ حَالَةُ الإنْسانِ الأدبيَّة. وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ سِفْرَ الرُّؤيا يُرينا أنَّ الظَّالِمينَ وَالنَّجِسينَ سَيَسْتَمِرُّونَ في ظُلْمِهِمْ وَنَجاستِهِم. لِذلكَ فإنَّهُ يَقولُ: "مَنْ يَظْلِمْ فَلْيَظْلِمْ بَعْدُ. وَمَنْ هُوَ نَجِسٌ فَلْيَتَنَجَّسْ بَعْدُ". مِنْ جِهَةٍ أُخرى، فإنَّهُ يُرينا أنَّ الأبرارَ سَيَسْتَمِرُّونَ في أعْمالِ البِرِّ. لِذلكَ فإنَّهُ يَقولُ: "مَنْ هُوَ بَارٌّ فَلْيَتَبَرَّرْ بَعْدُ. وَمَنْ هُوَ مُقَدَّسٌ فَلْيَتَقَدَّسْ بَعْد". آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ للآياتِ الأخيرَةِ مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا. لِذا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

نَشْكُرُكَ، يا أبانا، على هِبَةِ الخَلاص. وَنَشْكُرُكَ على نِعْمَتِكَ التي وَهَبْتَها لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا. وَنَشْكُرُكَ أيْضًا على غُفْرانِكَ وَعلى دَمِ ابْنِكَ يَسوعَ المَسيح الذي يُطَهِّرُنا مِنْ كُلِّ خَطِيَّة. نُقَدِّمُ شُكْرَنا وَحَمْدَنا وَتَسْبيحَنا إكْرامًا لاسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين!